المبحث الثاني

الأنماط الثلاثة للنظام الرأسمالي وعلاقتها بتطور العلاقات الاقتصادية الدولية

أولا : مرحلة الرأسمالية التجارية

ظهر في أوربا منذ بداية القرن الخامس عشر تيار جديد من الأفكار الاقتصادية اطلق عليها مؤرخو الفكر الاقتصادي اسم مدرسة التجاريين ، وقد استمر هذا التيار سائدا في أوربا حتى منتصف القرن الثامن عشر.

وقد قدم التجاريون عدة أفكار و التي تكون فلستهم العامة ويمكن تلخيصها بما يلي:

1- يجب ان تكون الدولة قوية ، و ان تكون غاية النظام الاقتصادي تحقيق هذه القوة ولذلك سميت نظريتهم(اقتصاد القوة.)

2- الثروة هي اهم ما يحقق القوة الدولة ، ولذلك يجب ان تسعى الدولة لتنمية ثروتها ، علما ان الثروة من وجهة نظر التجاريين هي الذهب والفضة و بقية المعادن النفيسة .

3- نظر التجاريون على ان الثروة الكلية في العالم هي ثابتة الحجم ، و تترتب على فكرتهم هذه ان ما تكسبه دولة من الدور من هذه الثروة انما يكون عن طريق ما تفقده دولة أخرى منها . ومن هنا كانت نظرتهم ذات طابع وطني وعدائي ، لان كل دولة يجب أن تنظر لمصلحتها هي ولأنها تحقق هذه المصلحة على حساب مصالح الدول الأخرى .

4- ان ارتفاع الأسعار ف الدول الاوربية انما يرجع لزيادة كمية النقود التي دخلت الدول الاوربية على اثر زيادة ورود الذهب و الفضة اليها من العالم الجديد . فأذا زادت كمية النقود ارتفعت الأسعار وانخفضت القوة الشرائية للنقود.

5- ان تعمل الدولة كل ما لديها من أجل تنشيط الصادرات و كل ما في وسعها لتقليل واعاقة الاستيرادات وهذا من شأنه أن يجعل الميزان التجاري مع الخارج من مصلحتها وذلك بأن توجد فائض إيجابي من خلال زيادة قيمة الفائض من الذهب والفضة من البلاد المدينة في الخارج حسب رأي التجاريين.

ثانيا : مرحلة الرأسمالية الصناعية

لقد وصلت الدول الرأسمالية في القرن الثامن عشر الى الرأسمالية الصناعية واهم حدث ارتبط به هذا التطور هو الثورة الصناعية ، وهي الحركات الضخمة من الاختراعات التي ظهرت في منتصف القرن الثامن عشر و التي أدت الى تغيير الفن الإنتاجي بأحلال الآلات محل الأدوات التي كانت مستعملة في من قبل في الإنتاج وقد ترتب هذه الاختراعات زيادة القوة الإنتاجية للمصانع زيادة كبيرة ، بحيث أصبحت تنتج كميات ضخمة من السلع ، وقد اخذت هذه الاختراعات تغزو فروع الإنتاج المختلفة وقد ترتب على هذا الاختراع آلات خرى لأنتاج الآلات نفسها ، وقد ترتب على انتشار الآلات بهذا الشكل عدة نتائج مهمة منها:

1- ان هذه المصانع الجديدة أصبحت مركزا مغريا للإستثمارات ، لذلك سميت هذه المرحلة بمرحلة الرأسمالية الصناعية ، نظرا لضخامة الأموال التي أصبحت توظف في هذه الصناعة.

2-ان الجهاز الإنتاجي اصبح في هذا النظام ذا طاقة إنتاجية ضخمة.

3- أصبحت الصناعة تحتل المركز الرئيسي لأنها تحكم النشاط الاقتصادي و للكميات الضخمة التي تنتجها من السلع كان لابد من البحث عن الأسواق لتصريفها في الداخل والخارج ، وبالتالي أصبحت التجارة في خدمة الصناعة بعد أن كانت التجارة مركز النشاط الاقتصادي، وبذلك اصبح رجل الصناعة هو الشخصية الرئيسية في ترتيب الأهمية الاجتماعية.

ان أهم النتائج التي ارتبطت بظهور الرأسمالية الصناعية كان منصبا على طبقة العمال ، حيث تبين ان هناك اتصال تام بين طبقة أصحاب رؤوس الأموال و المشروعات وطبقة العمال الذين يعيشون على بيع مجهودهم . ومن ناحية ثانية اخذت تظهر بوضوح مشكلة جديدة هي مشكلة البطالة.

إن من مصلحة المنتجين في الرأسمالية الصناعية هو تحقيق غرضين :

1- الغاء كافة القيود التي كانت تفرضها الدولة على النشاط الاقتصادي في المبادلات الداخلية والخارجية.

2- عدم إيجاد اية تكتلات اقتصادية بين المنتجين و العمال و ترك الإنتاج و المبادلات كلها لنظام المنافسة الكاملة او الحرة مما يساعد المنتجين في تخفيض نفقات الإنتاج.

ثالثا : مرحلة الرأسمالية المالية

في ظل الرأسمالي المعاصرة صعدت الرأسمالية المالية الدولية الى القمة و تعددت أصواتها وآليات حركتها ، وإعادة تشكيل الاقتصاد على المستوى المحلي والدولي لتجعل منه اقتصادا رمزيا . ومع هذا مازالت الدولة هي الملجأ الأخير للرأسمالية المعاصرة على رغم من كل ما عبرت عنه هذه الرأسمالية من نزعات للحد من دور الدولة على النمط الذي حبذه(كينز)فيما مضا وأن قدرتها على التكيف مع مقتضيات العصر جعل للدولة دورا أساسيا في ضبط حركتها والتحكم في العديد من آليتها . فما زالت الدولة تمتلك نظام ضبط الإنتاج ، وبواسطة الدولة يتم تمويل البحث والتطوير في مجالات العلم والتكنلوجيا .

الفصل الثاني

مدخل نظري لدراسة الاقتصاد الدولي

المبحث الأول

نظريات التجارة الخارجية :

النظرية الكلاسيكية في التجارة الخارجية:

سوف نناقش هنا الفكر النظري للتجارة الخارجية (الكلاسيكي والحديث) وكالاتي:

1- نظرية ديفيد هيوم في التجارة الخارجية (التوازن التلقائي) :

لم يتفق ديفيد هيوم مع رؤية التجاريين في أهمية الصادرات من السلع والخدمات اذ كان يرى ان للاستيرادات منافع أيضا تكمن في زيادة العرض السلعي في داخل البلد وما ينجم عنه من اشباع حاجات المجتمع من البضائع بأسعار منخفضة.

لقد بين هيوم نظريته في التوازن التلقائي من خلال توايحم انم لن يبقى داخل البلد من النقود الا تلك الكمية التي يحتاجها المجتمع اما اذا كانت تلك الكمية اكبر من حاجة الاقتصاد او المجتمع فان سوف يتسرب الى تلك الأقطار التي تكون فيها حاجة ملحة للنقود والتي يكون مستوى أسعار السلع فيها منخفضا فاذا استورد بلد معين من بلد آخر كمية كبيرة من السلع فأن هذا البلد سوف تقل لديه النقود وبالتالي ترخص عنده الأسعار وبالتالي فانه سوف يعمل على تصدير السلع ويقلل الاستيراد.

ان هذه الميكانيكية العفوية (التلقائية) هي التي ستضمن التوازن المستمر لميزان المدفوعات للدول المشاركة بالتجارة الخارجية وتقسيم العمل الدولي.